بسم الله الرحمن الرحيم

أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي على كم ونوع الموجز الشكلي في رسوم أطفال ما قبل المدرسة

إعداد:

تهاني بنت محمد بن ناصر العريفي.

محاضر بجامعة الملك سعود بالرياض.

المملكة العربية السعودية.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا، وحبيبنا نبيك محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد...

المقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة ، وخصوصا من السنة الأولى حتى الخامسة من أهم مراحل الفرد فهي مرحلة التكوين والإعداد بحيث تتشكل الاتجاهات والقيم وتنمو القدرات والاستعدادات، ويتحدد فيها مسار نمو الطفل في جوانبه المختلفة.

"وقد كشفت الابحاث العلمية عن العلاقة بين التجارب المبكرة التي يعيشها الفرد ونموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، حيث تؤكد نتائج الأبحاث الحديثة على أن للجهاز العصبي أهمية في السنوات الأولى لنمو وتطور دماغ الطفل، فالطفل يولد بحوالي مئة مليار خلية عصبية ذات طبيعة غير مكتملة، وهذا العدد ثابت لا يتغير إلا أن البيئة المناسبة والغنية بالمثيرات الحسية تساعد على تفعيل هذه الخلايا وتنشيطها مما يؤثر إيجابيا في الوظائف والقدرات العقلية لدى الطفل، كما أن المؤثرات السلبية والضغط والتوتر يوقف نشاط بعض الخلايا ويؤدي إلى نقص وضعف في قدرات الطفل المختلفة"، ونرى ذلك بوضوح عندما يعبر الطفل عن نفسه بالرسم". (العميل، ٢٠٠٤ م، ص١).

فخبرة الطفل، وخياله تزداد بنموه، ويظهر ذلك جلياً أثناء ممارسته للفن للتعبير عن واقعه الذي يعيشه، ويتنامى الوعي عند الأطفال ويتطور خيالهم وأفكارهم، ويستكشفون طرق عدة في حل المشاكل باستخدام خبراتهم في تطوير أفكار جديدة، ويبدءون في ربط خبراتهم بالأشكال المرسومة ليعبروا عن العالم من حولهم. (Oberg، ٢٠٠٤م).

والرموز التي يكررها الطفل في رسومه يطلق عليها الموجز الشكلي. (البسيوني،١٩٨٤م). وهذه الموجزات لها دلالات نفسية تعكس ما يكنه الطفل من مشاعر وانفعالات. مثلاً على ذلك: قام صغار قبيلة كوهور وسيفيتاري – التي تعيش في غابات البرازيل– من الفتيان والفتيات برسم الاشخاص عارون تماماً وبكل بساطه وتبدوا أعضائهم التناسلية واضحة في الرسم، فرسمهم يعكس تجربتهم اليومية، ولا يفسر بأن هؤلاء الاطفال يظهرون اهتمام خاص بالعضو التناسلي كما يمكن تفسيره في حالة رسم ذلك طفل أوروبي لم يعتد تجربة العري. (يوفياريس، ١٩٨٦م)، فالبيئة تفرض نفسها على الطفل سواء في شخصيته واتجاهاته لتعكسه على تعبيراته الفنية في الرسم سواء كانت هذه البيئة ثرية أو بيئة مجدبة، ومن هنا أخذت في عين الاعتبار العوامل المحيطة بالطفل.

مشكلة البحث:

من الممكن أن نحدد المشكلة في التساؤلات التالية:

- هل هناك فروق للموجز الشكلي من حيث الكم والنوع لأطفال ما قبل المدرسة؟

- هل تتعدد الموجزات الشكلية وتتنوع تبعا للمستوى الاجتماعي أي كلما تغير المستوى الاجتماعي تغير الكم والنوع للموجز الشكلي؟
- هل تتعدد الموجزات الشكلية وتتنوع تبعا للمستوى الاقتصادي أي كلما زاد الدخل الاقتصادي زاد الكم والنوع للموجز الشكلي؟

أهداف البحث:

أن الهدف الأساسي من البحث هو معرفة المدركات الشكلية لدى الأطفال وتأثرها كما ونوعا بما يحيط الأطفال من عوامل اقتصادية واجتماعية، **ومن الممكن إدراج الأهداف في النقاط التالية:**

- التعرف على الفروق في كم الموجزات الشكلية للطفل ما قبل المدرسة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.
- التعرف على الفروق في نوع الموجزات الشكلية للطفل ما قبل المدرسة في المستويات الاجتماعي والاقتصادي المختلفة.

أهمية البحث:

- لقد لوحظ مما يتم مراجعته من دراسات في هذا المجال في العالم العربي مدى افتقار البحوث إلى مثل هده الدراسات التي تناولت الموجز الشكلي لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- الكشف عن كم ونوع الموجزات الشكلية عند الطفل ما قبل المدرسة وإنمائها، ومدى تأثير المستوي الاجتماعي والاقتصادي في إثراء الموجز الشكلي لدى طفل ما قبل المدرسة.
- السعي إلى ضرورة توجيه الآباء والأمهات بأهمية مرحلة طفل ما قبل المدرسة، وأهمية توفير البيئة المناسبة لإثراء المدركات البصرية التي تنعكس في الرسوم من حيث كمها ونوعها.

فروض البحث:

- توجد فروق في كم الموجزات الشكلية لطفل ما قبل المدرسة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.
- توجد فروق في نوع الموجزات الشكلية للطفل ما قبل المدرسة في المستوي الاجتماعي والاقتصادي المختلفة.

مصطلحات البحث:

الموجز الشكلي Schematic Form:

تعرفه الدراسة الحالية إجرائيا، بأنه عبارة عن تلخيص خطي للمفاهيم والمدركات البصرية بتمثيلات رمزية تعكس مرئيات هذا الطفل ومكنوناته ورموزه التي يستخدمها كوسيلة للاتصال بالعالم الخارجي.

أطفال ما قبل المدرسة Pre-school Children :

هي المرحلة التي "ينفصل الطفل عن أمه بعد أن تفطمه من الرضاعة فيبدأ بالاعتماد على نفسه واكتشاف إمكانات البيئة المحيطة بما فيها من أشخاص وأشياء بحيث ينمى شخصيته ويحقق توافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي." (السيد، ٢٠٠٤م، ص ١٥)

رسوم الأطفال Drawing :

يعرف محمود البسيوني الرسم عند الطفل أنه "تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها عن أي سطح كان ، من بداية عهدهم بمسك القلم". (البسيوني، ١٩٥٨م، ص٩).

البيئة Environment:

"البيئة هي كل ما يحيط بالفرد من ظروف أو أوضاع سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو عقلية أو عقائدية والتي تطبع صفاتها على أفرادها بحيث تتمايز الجماعات بعضها عن بعض". (السيد،١٩٩٤م، ص ١٩٧).

المستوى الاجتماعي والاقتصادي Socio and Economic Level:

ويقصد بها في هذه الدراسة طبيعة الشريحة الاجتماعية والاقتصادية التي ينتمي لها الطفل أي من الشريحة العليا أو الوسطى أو الدنيا أو كونه من الأسر الثرية أو الأسر المتوسطة الثراء أو الأسر متوسطة الدخل.

حدود البحث:

أ.حدود زمانية: في حدود مقابلة واحدة لمدة ٩٠ دقيقة لكل فئة من الفئات المختلفة اجتماعياً واقتصادياً.

ب. حدود مكانية:

١. أ- إحدى الروضات الأهلية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة الرياض.

ب- إحدى الروضات الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة الرياض.

٢. أ- إحدى الروضات الأهلية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة جدة.

ب- إحدى الروضات الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة جدة.

٣. أ- إحدى الروضات الأهلية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة القويعية.

ب-إحدى الروضات الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة القويعية.

جـ. حدود بشرية:

عينة من أطفال ما قبل المدرسة يتراوح العمر الزمني فيما بين سن ٤-٦ سنوات(الروضة)، من مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة فيما بين الارتفاع والانخفاض.

الدراسات السابقة:

أولا:. الدراسات العربية:

وقدمت عامر، سهام بدر الدين. (٢٠٠٠م)، دراسة بعنوان "الإدراك البصري للون والشكل وعلاقته بخصائص رسوم الأطفال من ٤ – ٨ سنوات"، والهدف منها الكشف عن الفروق في رسوم الأطفال لدى أصحاب المستوى الأعلى والأدنى في مستوى الإدراك البصري للون والشكل، وكانت أهم نتائجها: وجود فروق في خصائص رسوم الأطفال بين أصحاب المستوى الأعلى والأدنى في مستوى الإدراك البصري للون والشكل.

وقدمت السيد، سناء على محمد. (١٩٩٤م)، دراسة بعنوان "الموجز الشكلي عند طفل ما قبل المدرسة في البيئة المصرية والبيئة السعودية"، وتهدف الباحثة إلى: التعرف على الموجز الشكلي عند طفل ما قبل المدرسة في البيئة المصرية والبيئة السعودية من حيث الكم والنوع والتعرف على أهمية البيئة واثر المثيرات التي تحيط بالطفل من إشباع رغباته وإثراء معارفه ومداركه وقيمه الجمالية، ولقد توصلت الباحثة للنتائج التالية: بان هناك فروق لصالح طفل البيئة المصرية في رسمهم للموجزات الشكلية من حيث الكم والنوع فيما عدا ظهور بعض الموجزات الشكلية التي ترتبط بالمجتمع السعودي مثل (السجادة للمحافظة على تأدية الصلاة والنظارة الشمسية التي تقي من حرارة الشمس والشمسية التي تستخدم في مواسم الحج) وتؤكد الدراسة تميز البيئات عن بعضها البعض والظروف التي يعيش فيها الأطفال واثر ذلك على رسومهم، وتعد (البيئة الزراعية، البيئة الحضرية) في مصر أكثر ثراء بموجزاتها الشكلية من (البيئة الصحراوية، البيئة الحضرية) في السعودية.

وقدمت المنيف، عبير محمد.(١٩٩٩م)، دراسة بعنوان "دور الأسرة ورياض الأطفال في انتقاء ثقافة طفل ما قبل المدرسة"، وتناولت هذه الدراسة مراحل الطفولة المبكرة وأثرها في تكوين شخصية الطفل ودور الأسرة والروضة في انتقاء ثقافة مناسبة له، وقد تناولت الباحثة دور كل من معلمات رياض الأطفال وأولياء الأمور الذين الحقوا أطفالهم بمؤسسات رياض أطفال حكومية وأهلية، ولقد توصلت الباحثة إلى النتائج

التالية: أن برامج التوعية الثقافية العامة من ألعاب ومكتبات ورحلات وزيارات من ابرز المصادر الثقافية التي تستخدمها الأسرة والمعلمات.

وقدمت السيد، سناء على محمد.(١٩٨٨م)، دراسة بعنوان "الأثر الثقافي على القدرة الفنية"، وقد تناولت الباحثة تلاميذ من مستويات ثقافية مختلفة بين الارتفاع والانخفاض واثر هذا الإثراء الثقافي على قدرة التلاميذ الفنية في مستوياتها المختلفة (حسي، إدراكي،ابتكاري، تذوقي) في المرحلة الإعدادية، وهدفت الباحثة إلى: الكشف عن بعض العوامل التي تساعد على تنمية القدرة الفنية لدى التلاميذ من خلال إثراء الجانب الفني، وقد لاحظت الباحثة أن مستوى الأداء للطلاب في المستويات الثقافية المختلفة قد ارتفع بعد عملية الإثراء الثقافي في المستوى الحسي للقدرة الفنية.

ثانياً:. الدراسات الأجنبية:

قدم بي هوي، لي.Pi–Hui, Lai. (٢٠٠٠م)، دراسة بعنوان "أراء وتوجيهات معلمي ومديري رياض الأطفال في تايون حول تعليم الفنون"، والهدف منها: تسجيل أراء وتوجيهات معلمي ومدراء رياض الأطفال حول تنمية تعليم الفنون بطريقة مناسبة لسنهم، ، وكانت أهم نتائجه:أن المعلمون والمدراء يسعون إلى تنمية تطبيق الفنون وان إتاحة اكبر فرصة للنشاطات الفنية في تعليم أطفال ما قبل المدرسة يحقق تنميه للدولة.

وقدمت كارول، جين. Jean، Carroll. (١٩٩٦م)، دراسة بعنوان "ارسم أولا ثم اكتب"، الهدف منها: توضيح مدى أهمية الرسم في المساعدة على التفكير الفردي أو التمثيل عبر الكتابة، ولقد تناولت الباحثة أطفال من الروضة بشكل عشوائي بعد عرضهم لاختبار (EPSF) الذي معناه المنع المبكر للفشل الدراسي، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية: التعبير بالرسوم يحفز التلاميذ على الابتكار بطرق مختلفة، وأن الرسم يساعد على التفكير الفردي أو التمثيل عبر الكتابة.

وقدمت كامبل، الين فيشر. Campbell، Ellen Fisher. (١٩٨٧م)، دراسة بعنوان "تأثير أسلوب التوجيه في تدريس الفنون على الإدراك البصري لطلاب الروضة"، وتناولت الباحثة أطفال ما قبل المدرسة (الروضة) على أساس أن يتضمن اختبار قبلي وبعدي عبر مقياس (ماريانا للإدراك البصري)، وتهدف الدراسة إلى: التحقق من قيمة وتأثير التوجيه في مختلف الوسائل في تدريس الفنون عبر برنامج مفتوح للفنون مع مكونات تدريب الإدراك البصري وبرنامج آخر بدون أدوات تدريب الإدراك البصري وقد توصلت الباحثة إلى النتيجة التالية: أن قدرات الأطفال استفادت كثيراً خاصة من تنسيق العين واليد، وأيضا أعطت الطفل الفرصة على التعرف على العالم المرئي وإدراكه.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق يتضح تنوع الدراسات التي تناولت البيئة كمحدد ثقافي له تأثير على المدركات الشكلية للطفل، وكذلك البيئية بمتغيراتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، حيث ظهر تأثير ذلك على كم ونوع الموجزات الشكلية للأطفال، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة في محاولة الكشف عن أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي على كم ونوع الموجزات الشكلية في رسوم أطفال ما قبل المدرسة.

الإطار النظري:

المحور الأول: رسوم الأطفال:

أهمية رسوم الأطفال:

إن الأطفال يولدون وهم مزودون بصفات مشتركه تعطيهم هذا المظهر الذي يميز طفولتهم، و لكل طفل أسلوبه الفردي في استخدام هذه الطرق. فالرسوم الخطية والرسوم ذات البعدين أو الثلاثية ابعاد يمكن أن تؤدي بإيجاز شكلي وخاصة عند تكرارها، وتستمر الموجزات الشكلية في الظهور رغم ما يحدث لها من تغيرات في أثناء النمو لدى الطفل.(عياد، د. ت).

وتتفق كل من "هاميلتون". Hamilto و "جودانف". Godenf على أن رسوم الأطفال لغة يوجهونها إلى العالم الخارجي من حولهم، وان التعبير الفني الناتج عن الرسوم ماهو الا وسيلة للاتصال.(القريطي،٢٠٠١م).

وإن الرسم التلقائي للأطفال يلقى الضوء على العوامل النفسية التي تؤثر على الطفل، فقد نشر "كوك" Cook عام (١٨٨٤م) مقاله عن رسوم الأطفال، ووصف فيها ما شاهده من خطوات تطويرية متعاقبة، بحيث اثر على التعليم الفني في المدارس، وجعله أكثر تطابقاً لعقلية الطفل واهتماماته، ويرجع الفضل إلى اكتشاف فن الطفل والاهتمام به وتقديره إلى معلم الفن " تشيزك" Chezek عام (١٨٩٧م) وافتتح أول فصل لتعليم الفن للطفل باسم (فصل الفن للأطفال)، وقدر أعمال الأطفال تقديراً فنياً ذا قيمة جمالية وإبداعية، وحرص على رعايتها وتشجيعها.

المحور الثاني: الموجز الشكلي:

أولا: بداية الاهتمام برسم الطفل للموجز الشكلي عالميا:

أن الطفل يبدأ برسم موجزاته مع بداية العلاقة التي تربط بينه وبين كل عنصر يريد التعبير عنه، والتكيف بين الطفل والعنصر شرط أساسي ليتحقق موجز شكلي محدد بحيث يكرره الطفل حتى يصل

للمرحلة الواقعية. وقد بدأ العالم "جيمس سولي" J.Sully، وتبعه فيكتور لونفيلد Lowenfeld وهربرت ريد Herbuart Read بصفته ملاحظ في رسوم الأطفال في أعمار مختلفة، ولقد اختار لوكيه Lokeh كلمت (كليشيه) ليعبر بها عن الموجز الشكلي.

ويحدد الإيجاز الشكلي بأنه العلامات الشكلية اى تخطيط ليس له علاقة بالمرئيات التي يمكن التعرف عليها بتحديدات خطيه تحتوي كل الصفات الشخصية للمرئيات المعبر عنها ولكن بشكل مقتصد فيه. (السيد،١٩٩٤م).

ثانيا: الموجز الشكلي ورسوم أطفال ما قبل المدرسة:

تسمى تلك المرحلة بمرحلة الرموز المسماة، ففيها يقوم الطفل برسم رموز متنوعة ويطلق عليها أسماء ليعبر برسمه عن الأشخاص أو الحيوانات أو الطيور، ورموزه فيها الكثير من الخيالية لا تعرف إلا عن طريق تسميته لها، ويستخدم اللون في هذه الفترة للتفريق بينهم لا أكثر ولا يرتبط بالرؤيا البصرية، كما تسمى بمرحلة ما قبل الإيجاز الشكلي حيث تبدأ المحاولات الأولى لتمثيل الواقع وقد تشبه رسومات الطفل في المرحلة الأولى من رسومه مراحل نمو الضفدعة برأسها البيضاوي وذيلها الطويل، ولهذا السبب يسمى هذا النوع من رسومات الأطفال باسم شكل الضفدع Tadpole Figure. (التل، ١٩٩٠م).

ثالثا: رسوم الأطفال للموجز الشكلي انعكاس لنموهم:

إن الرسم بالنسبة للطفل وسيلة تعبير يعرفها منذ مراحل نموه الأولى فهو يرسم خطوط بطريقة ما، وهذه الخطوط تعبر عن شيء ما من وجهة نظره، فيرسم الطفل في سن أربع سنوات وتكون هناك بعض الأجزاء الناقصة في رسمه، وفي سن الخمس سنوات يبدأ بإضافة تفاصيل جديدة تكون هذه التفاصيل كبيرة دون الأخذ في الحسبان عددها الصحيح، مثل رسمه لشخص بثلاث أصابع كبيره، وفى سن الست سنوات تصبح الرسوم أكثر تعقيد لكنها تبقى رموز لما يراه الطفل وليس صور للحقيقة فرسم الطفل للمنزل قد يشتمل على أربع نوافذ وباب حتى لو كان الطفل يعيش في شقة. (ايتون،٢٠٠٠م)

رابعا: رسوم الأطفال للموجز الشكلي لغة تعبيرية:

وتظهر في هذه المرحلة لزمات رسوم الأطفال حيث تتميز الرسوم بالشفافية وكأنها صور أشعة أكس، وايضا بالتسطيح، وتغلب عليها الناحية شبه الهندسية فقد يعبر عن الإنسان باستخدام الدائرة لرأسه والأذرع والأرجل عبارة عن خطوط مستقيمة أو منحنية " كما أنه يستخدم اللون في التفرقه بين رسمه لـ(ماما) ورسمه لـ(بابا) أي لتفرقة بين نوع الجنس". (السيد، ٢٠٠٤م، ص٤١).

وقد اثبت الأستاذ زازوZazuo أستاذ علم النفس التربوي في جامعة السوربون بالدراسات على أن رسوم الأطفال جميعها تتشابه في سن السادسة وما قبلها، وان رسم الطفل للشخص البشري يعبر به عن نفسه ووجوده الخاص والآخرين، ولذلك تستغل رسوم الشخصيات المختلفة التي يرسمها الأطفال لمعرفة شخصيات الأطفال وتحليل مشكلاتهم. (الحسين،١٩٩٥م)

المحور الثالث: البيئة:

أولا: رسوم الأطفال وتأثير العوامل الثقافية:

ان العناية والاهتمام ببناء شخصية الطفل هي العناية ببناء حياة الشخص كلها، ولذلك تعتبر البيئة الثقافية عاملاً هاماً من عوامل إنضاج ذكاء الطفل بالاضافة إلى العمليات العقلية المعرفية فإنها تتاثر بالخلفية الثقافية السائدة في المجتمع والأسرة خاصة، فهو يهيئ للطفل ظروف متنوعة حيث أن مايكتسبه الطفل من خبرات ومعارف تؤثر في عملية إدراك الطفل، وفي تحديد أنماط ومجالات تفكيره، وفي توجيه تخيلاته.(سليم،٢٠٠١م).

ثانيا: تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي على الطفل:

أن هناك علاقة بين النمو الاجتماعي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي من خلال ما يقدم للطفل من إمكانيات مادية تؤثر في سلوك الطفل وشخصيته، إضافة إلى ذلك فان ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي يساعد في تقديم الألعاب والرحلات والالتحاق بالروضة مما يؤدي إلى نمو اجتماعي سليم. (هرمز،١٩٨٧م) والطفل يتعلم من خلال المواقف الأسرية أسلوب حياة الجماعة، ويدرك مفهومه عن ذاته فدور الأسرة في تنمية ثقافة الطفل يختلف باختلاف ما تملكه الأسرة من أسباب الوعي والثقافة وقدرتها على غرس التأثيرات الايجابية في ثقافة الطفل.(المنيف،١٩٩٩م)، وتشير الدراسات المختلفة بان الأسرة بانتمائها إلى مستو اجتماعي واقتصادي وثقافي معين يؤثر في اتجاهات الطفل نحو الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع.(السيد، ١٩٨٨م).

ثالثا: تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي على رسوم الطفل:

أن للبيئة دوراً فعالاً في تأثيرها المباشر على الرسوم وخاصة في المراحل الأولى فقد يكتسب الطفل رموزه الشكلية مما يحيط لتستمر هذه الرموز معه حتى ينضج ويصبح قادر على تحليلها وتغييرها سواء بالإضافة، والحذف او التحريف فيها لتكوَن لديه بعد ذلك قاموساً شكلياً خاصاً به أساسه البيئة.

(السيد،١٩٨١م). والرسم يعد وسيلة تهذيب للنفس وصقل لها وتنمية للذوق وفرصة للتعبير عن ما يكنه الطفل داخله وتحرر من مشكلاته.

أن تثقيف الأطفال هو وليد اتصالهم بمجتمعاتهم، والعمليات العقلية من إدراك وتخيل وتفكير هي وسيلة هذا الاتصال، وكثيراً ما نسمع البعض يصف شخصاً بان ثقافته فرنسية، والأخر إنجليزية أو أمريكية وهكذا، ويظهر ذلك في طريقة تعاملنا مع المشكلات التي تواجهنا في حيانا اليومية، فتشكيل العقلية يتأثر بثقافة المجتمع. (آل الشيخ،١٩٩٧م)

وأن تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يودي إلى نقصان الاستثارة العقلية والإدراكية لدى الطفل، وأيضا قلة فرص التعليم والمرونة والتشجيع داخل المنزل، وبالتالي محدودية الخبرات التي يتعرض لها الطفل ويكتسبها مما ينعكس على نمو استعداداته الإبداعية وتعبيره الفني. (القريطي،٢٠٠١م)

التجربة الميدانية:

قامت الباحثة بإجراء تجربة ميدانية في ثلاث مناطق هي:

مدينة الرياض ومدينة جدة ومحافظة القويعية، حيث تمثل مناطق لمستويات اجتماعية واقتصادية فيما بين الارتفاع والانخفاض **بهدف:**

- التعرف على الفروق في كم الموجزات الشكلية للطفل ما قبل المدرسة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.
- التعرف على الفروق في نوع الموجزات الشكلية للطفل ما قبل المدرسة في المستويات الاجتماعي والاقتصادي المختلفة.

ولتحقيق تلك الأهداف اتبعت الباحثة الخطوات الإجرائية التالية:

المنهج:

أ. وصفي مقارن بين تلاميذ مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة بين الارتفاع والانخفاض:
والمنهج الوصفي المقارن لا يقف عند حد وصف الظاهرة موضع الدراسة ولكنه يبحث في معرفة العلاقات المتبادلة بين الحقائق، مما ييسر فهمها وتفسيرها. (العساف،١٤١٦هـ).
ب. تجريبي ميداني لدراسة أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي على الموجزات الشكلية لدى أطفال ما قبل المدرسة من حيث الكم والنوع:

و"البحث التجريبي هو ذلك النوع من البحوث الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين يقرر علاقة بين عاملين أو متغيرين وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغيرلت التي يهتم الباحث بدراسة تأثيرها".(الشيباني، ١٩٧١م، ص٧٠)

العينة:

أجريت الدراسة على ثلاث مجموعات من أطفال ما قبل المدرسة، متجانسين من حيث العمر الزمني الذي يتراوح فيما بين أربع إلى ست سنوات في ثلاث مناطق مختلفة بالمملكة العربية السعودية، وكان جميع الأطفال ملتحقين برياض الأطفال.

الأدوات: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات مثل :أوراق رسم بيضاء مقاس3 A، أقلام رصاص ، ممحاة.

موضوع الرسم: طلب من الطفل رسم ما يعرفه، وما يرى في البيئة من حوله.

- استمارة توصيف الرسوم وتقديرها كماً وكيفاً (إعداد الباحثة)،(تم الرجوع إلى استمارة توصيف الرسوم للباحثة (سناء على محمد السيد) في بحثها "الموجز الشكلي عند طفل ما قبل المدرسة في البيئة المصرية والبيئة السعودية".)
- استمارة قياس المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة (إعداد الباحثة) تم قياس صدقها من خلال مجموعة من المحكمين وقد تضمنت الاستمارة عدة بنود هي:

أولاً: بيانات عامة: اسم الطفل، العمر الزمني، المرحلة الدراسية، نوع الجنس.

ثانياً: بيانات خاصة بالوالدين: مستوى تعليم الأب، مهنته، مستوى دخله، ومستوى تعليم الام و مهنتها.

ثالثاً: بيانات خاصة بالبيئة من حولهم: وجود مكتبه بالمنزل، نوعية الكتب بها، زيارة الطفل للمتاحف، وجود كمبيوتر بالمنزل، استخدام الكمبيوتر، وجود تلفزيون بالمنزل، وجود قنوات فضائية به، القنوات التي يشاهدها الطفل، الرحلات السياحية التي يقوم بها الطفل، الأماكن العامة التي يقوم الطفل بزيارتها.

المعالجة الإحصائية: لتحقق من صحة الفروض اتبعت الباحثة أيجاد النسب المئوية لمعالجة البيانات.

إجراءات البحث:

قامت الباحثة بالتجربة الاستطلاعية.

التجربة الميدانية:

قامت الباحثة بنفسها بإجراء التجربة– الزمن المطلوب ٩٠ دقيقة، وتم توزيع أوراق الرسم على الأطفال مقسمه لخانات عشر، ويطلب من الأطفال رسم ما يعرفونه، وما يرونه في البيئة من حولهم، وذلك بملئ الخانات بالمدركات البصرية المعروفة لديهم، ويمكن للطفل استخدام أكثر من ورقة للرسم بعد الانتهاء من الورقة الأولى، وتم استبعاد الموجز الشكلي المتكرر، وتسال الباحثة الأطفال في سن الرابعة عن مسمى الموجز الشكلي المرسوم، ويكتب الاسم أسفله، وتم تصنيف الموجزات الشكلية تبعاً للنوع في كل مستوى، وتم حساب التكرارات لكل موجز شكلي في كل مستوى، وتم أيضا حساب الفروق بين المجموعتان ذات المستوى الاجتماعي، والاقتصادي المرتفع، وذات المستوى الاجتماعي، والاقتصادي المنخفض.

نتائج البحث ومناقشتها:

بعد أن قامت الباحثة بمقارنة موجزات رسوم أطفال ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع برسوم أطفال ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، قامت الباحثة بعرض النتائج التي توصلت إليها والتحقق من صحة الفرض.

أولا: النتائج المرتبطة بالفرض الأول وينص على: "توجد فروق في كم الموجزات الشكلية لطفل ما قبل المدرسة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة"

وللتحقق من الفرض الأول، قامت الباحثة بعمل استمارتان:

الاستمارة الأولى: استمارة توصيف الرسوم، للتوصل إلى دلالة الفروق بين كم الموجزات الشكلية لدى أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع وبين أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض.

والاستمارة الثانية: استمارة قياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، للتوصل إلى دلالة الفروق بين المستويين.

وللتوصل إلى دلالة الفروق بين العينتين ندرج الجدول التالي:

الجدول رقم (١) يوضح التوزيع التكراري للموجز الشكلي عند طفل ما قبل المدرسة في الروضة الأهلية ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع والروضة الحكومية ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض.

	الروضة الأهلية	الروضة الحكومية
كم الموجزات	١١٣٣	١٠٣٠
العدد الكلي	٢١٦٣	
الفرق بينهما	١٠٣	

التعقيب على النتائج في ضوء الفرض الأول:

نلاحظ أن هناك فروق في كم الموجزات الشكلية لصالح عينة أطفال الروضات الأهلية ذات المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع، وهذا ما أكدته كثيراً من الدراسات والبحوث عن وجود علاقة وثيقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والاستعدادات الإبداعية للأطفال وقد ترجع كثرة الموجزات الشكلية عند أطفال ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع إلى أن البيئة تتميز بثراء مفرداتها الشكلية فهي مزيج من ثقافة سياحية وتعليمية خاصة واهتمام اسري ودعم مادي، ويتضح من العرض السابق صحة الفرض الأول بأنه توجد فروق في كم الموجزات الشكلية لطفل ما قبل المدرسة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلف.

ثانياً: النتائج المرتبطة بالفرض الثاني وينص على: "توجد فروق في نوع الموجزات الشكلية للطفل ما قبل المدرسة في المستوي الاجتماعي والاقتصادي المختلفة". والجدول رقم (٢) يوضح تصنيف الموجزات الشكلية إلى فئات نوعية ذات صفات مشتركة.

الفئة	عدد الموجزات الشكلية في الروضة الأهلية (النوع)	عدد الموجزات الشكلية في الروضةالحكومية (النوع)	مجموع الموجزات الشكلية للعينتين
الإنسان	٩	٨	١٧
أجزاء الجسم	١٣	٩	٢٢
النبات	٨	٧	١٥
الفاكهة	٩	١١	٢٠
الخضار	٥	٤	٩
الحيوان	٢٩	٢٣	٥٢
الطيور	٤	٦	١٠
الحشرات	٩	٩	١٨
الطبيعة	١٤	١٥	٢٩

الكواكب	٤	٥	٩
المباني	٢٤	١٢	٣٦
أثاث	٤	٦	١٠
أدوات منزلية	٢٩	٢٩	٥٨
أدوات شخصية	٢٥	٢٦	٥١
أدوات مدرسية	١١	١٠	٢١
الأشكال الهندسية	٥	٥	١٠
ألعاب	١٦	١٢	٢٨
شخصيات خيالية	٨	٣	١١
وسائل المواصلات	١١	١٢	٢٣
الحلوى	٤	٤	٨
الأطعمة	١٥	١٢	٢٧
فئات متنوعة	٤٧	٥٤	١٠١

التعقيب على النتائج في ضوء الفرض الثاني:

من خلال عرض النتائج السابق نلاحظ ظهور فرق في نوع الموجزات الشكلية بين أطفال عينة الروضات الأهلية ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع وأطفال عينة الروضات الحكومية ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض.

ولعل الوصول إلى التحقق من فروض الدراسة قد يرجع إلى اعتبار البيئة الثقافية عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر على مدركات الطفل وعملياته العقلية والمعرفية التي تتأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيش فيه الطفل فهي تهيئ للطفل الظروف المتنوعة التي تحدد أنماط تفكيره وتوجه خيالاته، حيث تظهر بشكل واضح في موجزاته الشكلية فتصبح أما موجزات ثرية ومتنوعة وكثيرة أم تصبح مجدبة وقليلة وثابتة، وان الفروق بين الأفراد ليس مرجعها اختلافات الثقافات وإنما ترجع في الأساس إلى الفروق في المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي ينشئ فيها الطفل. (السيد، ١٩٨٨م)

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة في حدود العينة التي أجريت عليها الدراسة توصي الباحثة بالاتي:

١. زيادة الأبحاث في هذا المجال الحيوي الذي يتناول الموجز الشكلي في رسوم الأطفال، لأهمية الموجز الشكلي بالكشف عن مدى معرفة الطفل وتفاعله مع البيئة المحيطة بكل عناصرها.
٢. تفعيل الخطط والاستراتيجيات العديدة التي وضعت نظرياً ولم تطبق عملياً والعمل على إنشاء مكتبة عامة للأطفال ومتاحف متخصصة بالطفل وتزويدها بمختلف الوسائل التثقيفية الخاصة بسنهم.
٣. الاهتمام بالموجزات التي يرسمها الطفل والتي يعبر بها عن نفسه وعن الأحداث الهامة بالنسبة له بصورة تلقائية حيث من الممكن أن نتوصل للمشكلات التي تواجه الطفل وآماله ومخاوفه وأفكاره ومفاهيمه ومن ثم العمل على تقويمها.
٤. توصي الدراسة بالاهتمام برسوم الطفل التي يعبر بها الطفل عن نفسه واهم الأحداث بالنسبة له بشكل تلقائي لتكون أكثر تأثيرا وإبداعا لاتسامها بالحرية والإبداع.
٥. التأكيد على أهمية الموجز الشكلي في رسوم الطفل وخاصة في السنوات الأولى، للتعرف على اتجاهات تفكيره وتشكيل مهاراته ومن ثم السعي لإزالة العوائق التي تواجهه.
٦. يجب على الأسرة أن تعي الدور والوظيفة المنوطة بها من حيث إعداد الطفل للمشاركة في حياة مجتمعه من ثقافة وعادات وقيم ومبادئ وسلوك، فمن الأسرة يبدأ تكيفه الثقافي فالمعاملة السليمة والسياسة الحكيمة التي تتماشى مع تطوره ونمو قدراته وإمكانياته الجسمية والعقلية والاجتماعية واللغوية والتي تنمي قدراته ومواهبه بحيث تنقله من مرحلة الاعتماد الكلي على الأهل إلى رحلة الاستقلال التام بسلام وأمان وبصحة نفسية وجسمية لا عوج فيها ولا خلل يعتريها لأهمية تلك الفترة في تحديد مسار حياته وتهذيب طباعة الوراثية.
٧. أن يعتني الوالدين بأهمية تشجيع وتشغيل حواس الطفل عن طريق الفن.
٨. يجب على الأهل والمربون تفسير موجزات الطفل التي يرسمها لتفهم أفضل لعلاقة الطفل بالمربي، ولتنمية هذه العلاقة في المسار السليم.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- ايتون، دورثي. (٢٠٠٠م). **دليل التعليم المبكر للطفل**. ترجمة: مركز التعريب والبرمجة. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- آل الشيخ، محمد. (١٩٩٧م). **آداب الأطفال وبناء الشخصية**. دبي: دار القلم.
- البسيوني، محمود. (١٩٥٨م). **سايكولوجية رسوم الاطفال**. مصر: دار المعارف.
- البسيوني، محمود. (١٩٨٤م). **الفن والتربية والأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه**. القاهرة: دار المعارف.
- التل، شادية أحمد. (١٩٩٠م). **تطور قواعد الرسم وعلاقته ببعض العمليات المعرفية لدى عينه من الأطفال الأردنيين**، رسالة دكتوراه، قسم التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الحسين، عبداللطيف. (١٩٩٥م). رسوم الأطفال بين العفوية والتوجيه، **مجلة الأمن والحياة**، ١٥٣. الرياض.
- سليم، مريم. (٢٠٠١م). **آداب الطفل وثقافته**. بيروت: دار النهضة العربية.
- السيد، سناء على محمد. (١٩٨١م). **اثر البيئة الريفية والحضرية على الإبداع الفني في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية**. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- السيد، سناء على محمد. (١٩٨٨م). **أثر الإثراء الثقافي على القدرة الفنية**. رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- السيد، سناء على محمد. (١٩٩٤م). **الموجز الشكلي عند طفل ما قبل المدرسة في البيئة المصرية والبيئة السعودية**، دراسة، المؤتمر العلمي الخامس، مجلة الفن والبيئة، جامعة حلوان، مصر.
- السيد، سناء على محمد. (٢٠٠٤م). **رسوم الأطفال التحليل والدلالة**. مكة المكرمة: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الشيباني، عمر محمد. (١٩٧١م). **مناهج البحث الاجتماعي**. بيروت: دار الثقافة.
- عامر، سهام بدر الدين. (٢٠٠٠م). **الإدراك البصري للون والشكل وعلاقته بخصائص رسوم الأطفال من أربع إلى ثمان سنوات**: رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- العساف، صالح محمد. (١٤١٦هـ). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- العميل، هدى. (٢٠٠٤م). **أهمية رياض الأطفال**، ندوة الطفولة المبكرة، كتيب عن وزارة التربية والتعليم، الرياض.
- عياد، مواهب إبراهيم. (د. ت). **النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة**. الإسكندرية: منشئة المعارف.

- القريطي، عبدالمطلب. (٢٠٠١م). **مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المنيف، عبير. (١٩٩٩م). **دور الأسرة ورياض الأطفال في انتقاء ثقافة طفل ما قبل المدرسة**. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- هرمز، صباح. (١٩٨٧م). **الثروة اللغوية لأطفال العرب ورعايتها**. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- يوفيراريس، آنا أوليفير. (١٩٨٦م). **رسوم الأطفال ومعانيها**، ترجمة: مياسه قصار. سوريا: وزارة الثقافة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Campbell, Ellen Fisher. (1987). "The Effects Of A Method Art Instruction On The Visual Perception Ability Of Kindergarten Children". Columbia.
- Carroll, Jean. (1996). "Draw First, Then Write: kindergarten students as beginning writers". Memphis.
- Pi-Hui, Lai. (2000). "Taiwanese kindergarten teacha' and principals' beliefs and attitudes concerning developmentally appropriate art education". China. EDRS. Oberg, Lyle. (2004). "Kindergarten In Alberta".

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى معرفة المدركات الشكلية لدى الأطفال وتأثرها كما ونوعا بما يحيط الأطفال من عوامل اقتصادية واجتماعية ويعد هذا البحث من الدراسات الحيوية الثقافية المقارنة التي تركز على اثر المستويات التي ينتمي إليها الطفل، لتعطينا فهماً جيداً للتنبؤ بسلوك وشخصية الأطفال في المستقبل، فالطفل يتأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي ينشئ فيه وكذلك يتأثر بالظروف والخبرات والمهارات التي يكتسبها والقيم والأنماط السائدة التي تؤثر على قدراته العقلية والفنية الكامنة في موجزاتهم الشكلية كماً ونوعاً، ويظهر ذلك جلياً في القدرات العقلية بشكل عام والقدرات الفنية بشكل خاص بحيث تظهر في موجزاتهم الشكلية كماً ونوعاً، **وقد اسفرت الدراسة عن نتائج ميدانية:** أولا: ظهور فرق في كم الموجزات الشكلية لصالح عينة أطفال الروضات الأهلية ذات المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع، وثانيا: ظهور فرق في نوع الموجزات الشكلية لصالح عينة أطفال الروضات الأهلية ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع ، وقد يفسر ذلك النقص لدى الأفراد المنتمين للمستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، إلى اعتبار البيئة الثقافية عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر على مدركات الطفل وعملياته العقلية والمعرفية التي

تتأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيش فيه الطفل، واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات من اهمها: تفعيل الخطط، والاستراتيجيات العديدة التي وضعت نظرياً، ولم تطبق عملياً، والعمل على إنشاء مكتبة عامة للأطفال، ومتاحف متخصصة بالطفل، وتزويدها بمختلف الوسائل التثقيفية الخاصة بسنهم، والاهتمام بالموجزات التي يرسمها الطفل والتي يعبر بها عن نفسه وعن الأحداث الهامة بالنسبة له بصورة تلقائية حيث من الممكن أن نتوصل للمشكلات التي تواجه الطفل، وآماله، ومخاوفه، وأفكاره، ومفاهيمه، ومن ثم العمل على تقويمها، ويجب على الأسرة أن تعي الدور، والوظيفة المنوطة بها من حيث إعداد الطفل للمشاركة في حياة مجتمعه من ثقافة، وعادات، وقيم، ومبادئ، وسلوك لأهمية تلك الفترة في تحديد مسار حياته، وتهذيب طباعة الوراثية، وأن يعتني الوالدين بأهمية تشجيع، وتشغيل حواس الطفل عن طريق الفن.

Abstract:

This research aimed at recognizing the perception formalities for children and their quality and quantity effects with the surroundings of the children of economic and social factors. This research is considered one of the vital cultural comparative studies that concentrate on the effect of the standards to which the child belongs to, so that we can attain a good understanding to predict the children's future character and conduct. The child is affected by the social and economic level in which he is brought up, and by the conditions, experiences and skills which he acquires, in addition to the values and prevailing patterns that affect his mental and artistic capabilities that are latent in their formal briefs quantitatively and qualitatively.

This is obviously clear in the mental abilities and in the artistic abilities in particular in which they appear in their formal beliefs quantitatively and qualitatively. This study resulted in the field results; first, there is a difference in the formal briefs quantity for the sample of the pre-school children stage with high social and economic level. Second, there is a difference in the type of the formal briefs for the sample of the pre-school private children stage with high social and economic level with high social and economic level.

This may explain the shortage for the individuals who belong to low social and economic level, considering the cultural environment as an important factor that affects the child's perceptions and his mental and cognitive processes which may be affected by the social and economic level which the child lives in.

This study has concluded with a number of recommendations: activating plans and many strategies that were developed theoretically but not applied practically. Working on building up a public library for children, special museums for children and being interested in the briefs which the child draws and expresses himself and the important events for him with an automatic image. It is possible to reach the problems that may face the child, his hopes, fears, ideas, and concepts and hence try to evaluate. The family should be aware of the role, the job that they are assigned for preparing the child to participate in the life of society; culture, habits, values, principles and behaviors, for the importance of this period in determining the child's path of life and discipline of his genetic temperaments. The two parents should take care of the importance of encouraging and running the child's senses through art.